تافت(*) الذى حاول
مرة مقاومة اليهود.. وفشل

ويليام هوارد تافت چنتلمان ودود، متوافق مع أمور كثيرة جداً فى العالم لدرجة أنه نادراً ما يجد أى شىء يمكن أن يعترض عليه. وهذا موقف مريح للغاية لكنه لا يدفع العالم للأمام. والانسجام الحقيقى ينتزع من التنافر عن طريق العمل ضد الحقائق السيئة التى لا يمكن قبولها، ولا يتحقق بمجرد التربيت على ظهر الأحوال المعاكسة.

ولا توجد أية شكوك فى أنه إذا ما اقترب أحد من ويليام هوارد تافت منذ عام وقال: «مستر تافت، أنت تعلم أن هناك قوى شريرة فى العالم ينبغى مقاومتها»، لرد تافت: «بالتأكيد، مهما كلف الأمر».

وإذا قال أحد: «يا مستر تافت، إن بعض ذلك الشر يكمن فى الميل الجاهل الذى يمكن التعامل معه بوسائل تنويرية عديدة، لكن بعضه يقدم فلسفة مدروسة استطاعت تجميع تنظيم محدد حولها للبدء فى العمل»، فإنه كان سيقول: «أخشى أن يكون الأمر حقيقياً».

وإذا ما قال أحد: «يا مستر تافت، يجب توعية الناس بهذا، حتى يفتحوا عيونهم ويتعرفوا على اتجاهات معينة كانت قد حيرتهم»، كان سيقول: «أعتقد أن تنوير العقل يساعد فى أن يعتنى الناس بأنفسهم».

ولنفرض أنك أضفت: «يا مستر تافت، لو وجدت برنامجاً مكتوباً يحدد الخطوات التى تتخذ لتثبيت سيطرة معينة على المجتمع، وإذا ما لاحظت اتجاهات محددة تتطابق مع البرنامج فى كل نقاطه، هل سيكون لذلك أى معنى؟».

(*) الرئيس الأمريكى فى مطلع القرن العشرين.

طبعًا سوف يكون جواب مستر تافت: نعم، إذا لم تكن هناك إجابة أخرى. ليست هناك إجابة أخرى لأى شخص قارن الشيئين.

لو أن مستر تافت تعامل مع هذا الجانب من السؤال، كان سيقول كلمات ذات قيمة لأولئك الذين يتعلقون بكلماته القيمة.

لكن ما علاقة «شهادة» مستر تافت بهذه الحالة؟ هل تأييده يقويها، وهل معارضته تضعفها؟ وإذا كانت الحكاية معركة أسماء فإن ذا ديربورن إندبندنت يمكن أن تقدم قائمة بأسماء جليلة لرجال يعترفون بأهمية الدراسات التى أجريت، ويوافقون على كل الملاحظات التى قدمت. لكن هذه القائمة لن تضيف شيئًا إلى الحقائق. ويجب أن تقوم الحقائق على أساس خاص بها بصرف النظر عن موقف مستر تافت، أو حتى مستر آرثر بريسبين.

لكن هناك قصة مثيرة عن مستر تافت واليهود، يعلمها ويستطيع أن يؤكد صحتها، كما يعرفها عدد من اليهود الأمريكيين، وقد يكون من المفيد أن نقصها عليكم الآن.

ومع أننا لا نريد تجنب دفاع مستر تافت الأخير عن اليهود، فسوف نبدأ به.

أثارت هذه السلسلة من الدراسات قادة اليهود فى الولايات المتحدة، ودل على ذلك اضطرابهم من أن الحقيقة الواردة فى هذه المقالات جعلت من المستحيل تجاهلها. وربما كما أظهر كثير من الناس اتفاقهم مع المقالات بسبب موقف اليهود، وموقف التصريحات الواردة فى المقالات. وكان فى الدفاع اليهودى قدر كبير من الإجراءات الشكلية واستعراض القوة، لكن دون وقوع التأثير الذى كانوا يأملونه. إن يهود الولايات المتحدة عندما وجدوا أن تصريحاتهم فشلت. بدأوا تسخير المسيحيين بالجملة لأغراضهم الدفاعية، مثلما حدث فى روسيا وتم دفع المسيحيين إلى خطوط النار.

قدم - فى أول نوفمبر تقريبًا - عرض إلى السيد تافت.

وطبقًا لتصريح مستر تافت الموقع فى الأول من نوفمبر فإنه حتى لم يقرأ مقالات ديربورن إندبندنت، بل كان مصدقًا لكلام اليهود عن شخصياتهم وقناعاتهم. وفى ٢٣ ديسمبر تجد مستر تافت فى شيكاجو فى فندق «لاسال»، يلقى خطابًا أمام

جماعة «بناى بريث» يطلق تصريحاته بشكل نهائى وحاسم، مثل رجل أجرى دراسة عميقة حول المسألة اليهودية، وتوصل فى النهاية إلى نتيجة ناضجة.

فى الأول من نوڤمبر كتب مستر تافت إلى يهودى فى نيويورك يستنكر المقالات قائلاً: «إن الآراء التى تنشرها ديربورن إندپندنت كلام أحمق، كما أفهم»، وتعبير «كما أفهم» يعادل تعبير «الذى سمعته» فى الكلام العادى. أى أنه لم يقرأ المقالات، وكان يبنى رأيه على كلام سمعه. وهناك ما يدل على أنه حتى لم يقرأ المقالات عندما ألقى خطابه فى شيكاجو، إذا لم يلمح إلى التطابق الشديد الذى يثقل عقول كثير من الرجال المهمين فى البلاد.

أراد اليهود اسم مستر تافت، وأرادوا «جبهة مسيحية» وحصلوا عليها. والخطاب لا يضيف شيئًا إلى المناقشة، ولا يبرهن على شىء، ولا ينفى صحة شىء. وهو فى بعض أجزائه إفراغ فى قالب جديد لخطاب ألقاه أحد حاخامات نيويورك. وبعض النقاط فى خطاب ويليام هوارد تكرار حرفى فى معظمه لنقاط وردت فى خطاب الحاخام.

انشغل مستر تافت بإلقاء الخطب. وبين الأول من نوڤمبر، حين كان لم يقرأ عن المسألة اليهودية على الاطلاق، وحتى ٢٣ ديسمبر، حيث زعم إصدار حكم عليها، كان قد قطع مسافة طويلة فى الطريق، ووصل إلى شيكاجو دون عمل التسوق المعتاد فى أعياد الكريسماس. وفسر ذلك قائلاً: «كان السفر سريعًا للغاية» لدرجة أنه استهلك وقته كله. ومتى وجد وقتًا لدراسة المسألة اليهودية أمر لا يظهر. ويحتمل جدًا أنه لم يكن لديه وقت ولم يقم بدراسة. لو كان قد فعل ذلك، فإنه كان يخفى بحرص الثمار عندما ألقى خطابه.

قبل إلقاء الخطاب أعلنت الصحف أنه ضد «معاداة السامية»، وخُصت هذه السلسلة من المقالات. وكان معروفًا مقدمًا، لهذه الأسباب، أنه لا يمكن توقع تصريح حصيف من مستر تافت، بل دعوى مشايعة وموالية.

وأشارت الصحف إلى أن مستر تافت لم يكن قد أملى خطابه حتى وصوله إلى شيكاجو، وكانت المادة المتوفرة لديه خلال إملاء الخطاب مطبوعات البروپاجندا التى أغرق بها اليهود البلاد، وكانت تفوح رائحتها فى الخطاب الذى لم تكن فيه

فكرة أصلية مبتكرة. **وكان هو بوقًا بشريًا احتجزه اليهود لمدة ليلة واحدة؛ ليوصلوا من خلاله كلامهم. وكان الهدف الحقيقى للخطاب، طبعًا، تأمين نشره فى طول البلاد وعرضها باعتباره صوت الشعب ورأيه فى المسألة. لكن مهما كانت الأعذار فإن الخطاب لم يحتوِ مطلقًا على أى إسهام فى المسألة.**

إن مستر تافت ضد التحيز الدينى. وهكذا الجميع. ومستر تافت ضد التمييز العنصرى، وكذلك الجميع. ومستر تافت كان يريد الوئام والإرادة الجيدة، وهكذا كل الناس. لكن ما علاقة كل هذا بالحقائق التى تشكل المسألة اليهودية؟

وتعود البداية الحقيقية للقصة الحقيقية لمستر تافت واليهود إلى وقت كان يعيش فى البيت الأبيض. ولليهود لوبى فى واشنطن كل عمله مد حبال التعارف مع كل رئيس وكل رئيس متوقع، وطبعًا كان مستر تافت معروفًا لديهم قبل وقت طويل من توليه الرئاسة، لكن هل لم يتنبأوا بمستقبله السياسى أم اعتبروا أن آراءه لا يوجد فيها من القوة ما يقلقهم؟ ذلك غير واضح، لكن يبدو أن السبب عدم وجود جلبة حوله أو اعتراضات عليه، ولا يوجد أى مؤشر على أنه كان يلاحق اليهود أو أن اليهود كانوا يلاحقونه فى الأيام السابقة لفترته الرئاسية.

وكرئيس، وقف مستر تافت مرة ضد اليهود، واتهم بأنه معاد لليهود، وأنهكه اليهود وتغلبوا عليه فى موضوع اتخذ فيه موقفًا حازمًا، ولقد استوعب الدرس جيدًا منذ ذلك الحين وأظهر ذلك من خلال مجاملتهم وتلبية رغباتهم.

وتتضمن القصة جزءًا من التاريخ الطويل الذى يتكون من نزاعات الولايات المتحدة مع الدول الأخرى بسبب اليهود. ويستطيع القارىء المهتم بهذه المرحلة من تاريخ الولايات المتحدة أن يجد كل تفاصيلها من خلال كتابات لكتاب يهود. ويبدو أنه كان هناك نوع من الزهو فى سرد وإعادة سرد عدد المرات التى اضطرت فيها دول للاعتراف الديبلوماسى بالمسألة اليهودية. كانت الولايات المتحدة فيما بين ١٨٤٠ و١٩١١ تواجه متاعب ديبلوماسية بخصوص اليهود. تفاقمت تلك المتاعب ووصلت إلى الذروة خلال ١٩١١ فى إجراء لا نظير له فى الولايات المتحدة، تورط فيه ويليام هوارد تافت الذى كان رئيسًا فى ذلك الوقت.

ظلت روسيا لقرون تعانى من متاعب خاصة مع اليهود، وكما يعرف العالم،

سقطت أخيراً مقهورة ومنهكة أمام القوة اليهودية التى ظلت تعمل من أجل إضعافها وتشويه سمعتها قرونًا طويلة. حتى دزرائيلى كان مطلعًا على حقيقة أن اليهود مسيطرون على روسيا، ولم يعلم هذا أبداً باقى العالم. وكانت الخدعة الكبرى فى العصر الحديث البروپاجندا ضد روسيا باعتبارها مضطهدة لليهود. وخصصت روسيا قسمًا كبيراً من الأراضى الجيدة لليهود، وكانت متساهله فى تلك القوانين التى تحظر على اليهود الاستقرار فى أجزاء أخرى من البلاد يستطيع اليهودى فيها عمل نظام سرى تحت الأرض عبر روسيا كلها، يسيطر على تجارة الحبوب والرأى العام يعزل القيصر وحكومته. ارتفعت صرخة «الاضطهاد» لأن اليهود لم يسمح لهم باستغلال المزارعين بالقدر الذى أرادوه، رغم أنهم اكتسبوا تلك المزية بعد ذلك.

عندما ظهرت فكرة أن الولايات المتحدة هى «أورشليم الجديدة» رأى المواطنون اليهود استخدام الحكومة الأمريكية لتحقق لليهود ما فشلت فى تحقيقه الوسائل الأخرى. ويأتى اليهود الروس والألمان إلى الولايات المتحدة ويتطبعون بأسرع ما يمكن، ثم يعودون إلى روسيا باعتبارهم «أمريكيين» ويعملون بالتجارة. وكانت روسيا تعلم أنهم يهود وأخضعتهم للقوانين المتعلقة باليهود.

توالى الاحتجاج تلو الاحتجاج إلى أقسام وزارة الخارجية مع زيادة أعداد الألمان والروس اليهود العائدين إلى روسيا لمراوغة القوانين الروسية. فى البداية لم يكن الأمر خطيراً؛ لأنه اتضح فى حالات كثيرة أن هؤلاء «الأمريكيين» لم يكن فى نيتهم العودة إلى الولايات المتحدة على الإطلاق، لكنهم اكتسبوا «المواطنة الأمريكية» فقط كمزية ومصدر قوة تعينهم فى أعمالهم وتجارتهم فى روسيا. فى هذه الحالات، طبعًا، لم تكن الولايات المتحدة تشعر أنها ملزمة بأية إثارة أو تحريض.

إلا أنه جاء الوقت الذى طلب فيه من وزراء أمريكيين مفوضين فى روسيا بحث الموقف، وكانت تقاريرهم سهلة المنال. چون دابليو فوستر أحد هؤلاء الوزراء وكتب فى تقريره عام ١٨٨٠ : «يسر روسيا أن تعامل المواطنين الأمريكيين معاملة ليبرالية لا زيف فيها، وليس اليهود الألمان المتنكرين».

وخلال هذا الوقت كانت «المسألة الروسية» تنتشر بمثابرة فى الولايات المتحدة. ظهر ذلك أولاً فى عنصر «الاضطهاد الروسى» وقال اليهود إن حياتهم فى روسيا

كانت جحيمًا. وكان چون دابليو فوستر الذى أصبح وزيرًا للخارجية فيما بعد، والد زوجة روبرت لانسنج وزير الخارجية المستقيل فى عهد الرئيس ويلسون، وكان فوستر يمثل الولايات المتحدة فى روسيا فى ذلك الوقت، وكتب فى تقريره عن حالة اليهود فى روسيا ما يلى:

«. . . . فى كل المدن الروسية نجد أن عدد المقيمين اليهود أكبر مما هو موجود فى سجلات الشرطة وأكبر بكثير من التفسير الصارم الذى يخوله القانون. وعلى سبيل المثال، يقدر الأشخاص الذين أولوا هذا الموضوع اهتمامًا عدد اليهود المقيمين فى سانت بطرسبرج بـ ٣٠٠٠٠ نسمة، بينما تقول سجلات الشرطة إن العدد ١٥٠٠ نسمة. وعلمت من نفس المصدر أنه. . . بينما توجد مدرسة عبرية واحدة مسجلة فى الشرطة، فإن هناك ما بين ثلاثة وأربعة آلاف طفل فى مدارس يهودية، غير مصرح بها فى هذه العاصمة.

وفى مؤشر آخر لمدى التأثير والنفوذ اليهودى، تجدر ملاحظة أنه يقال إن أكثر من محرر أو كاتب يهودى يعملون فى صحف سانت بطرسبرج وموسكو الرئيسية دون استثناء. . . .».

واكتشفت الولايات المتحدة عند كل منحنى أن اليهود كانوا يبالغون فى وصف الصعوبات التى واجهتهم من أجل إرغام الحكومة على اتخاذ إجراءات.

والآن، وبعد سنوات من العمل تحت الأرض والپروپاجندا ضد روسيا في الصحافة اليومية، ثبت المفهوم الأمريكى لروسيا دون أى تصحيح. لقد أخذ التهييج شكل «مسألة جواز السفر فى روسيا». روسيا تجرؤ على الاستهزاء بجواز السفر الأمريكى! روسيا تهين حكومة الولايات المتحدة! روسيا تحط من شأن المواطنين الأمريكيين! وهلم جرا.

وطالب اليهود فى الولايات المتحدة بما ليس أقل من إلغاء حكومة الولايات المتحدة اتفاقيات العلاقات مع روسيا، وكان طلبًا ملحًا! كان چيمس جى بلين يرغب فى شىء واحد هو: عمل أى شىء لسد فيضان الهجرة اليهودية التى بدأت تغرق البلاد فى ذلك الوقت، وكتب يقول «إن كرم شعب ما يجب ألا يتحول إلى عبء ثقيل».

ثم كان الموقف الغريب للولايات المتحدة نفسها وهى تشكو من اليهود وفى نفس الوقت يطلب منها مراجعة حق روسيا فى الإعلان عن شكاوى مماثلة فى مناطق تحت السيطرة الروسية. ويقدر وزير الشئون الخارجية الروسى هذه النقطة، وعندما يخبره الوزير الأمريكى أن ٢٠٠٠٠٠ يهودى هاجروا إلى الولايات المتحدة من روسيا يرد عليه قائلاً: «لو أن هذا العدد من البشر ذهب إلى الولايات المتحدة كعمال يساعدون فى تطوير وتنمية البلاد فإن ذلك سيكون مقبولاً، لكن إذا كان ذهابهم لاستغلال الشعب الأمريكى فإنه يتفهم الاعتراض». بالطبع كان ما يهم روسيا هو أن اليهود كانوا يستغلونها، وكانوا يشربون حليب البقرة ولا يطعمونها.

لو تسمح المساحة، يمكن تقديم مادة ثرية هنا. فقد كان موقف رجال الدولة الأمريكيين منذ ما بين ٢٥ و٤٠ عامًا، فيما يخص مسائل الهجرة والبروپاجندا العرقية، حكيمًا وسليمًا.

وهكذا استمرت البروپاجندا حتى أيام ويليام هوارد تافت، الموجهة دائمًا ضد روسيا، والمخططة دائمًا لاستخدام الولايات المتحدة كهراوة تضرب بها ضربتها.

يجب أن نحمل فى أذهاننا فى كل الأوقات أن اليهود لديهم لوبى فى واشنطن، كسفارة من الأمة اليهودية فى حكومة الولايات المتحدة، وهذا اللوبى بين يدى «سفير» رئيسى. وكانت مهمة ذلك السفير طبعًا إحكام السيطرة على الرئيس تافت بقدر الإمكان.

لكن الرئيس تافت فى ذلك الوقت لم يكن «سهلاً» بالدرجة التى كان ينظر الشعب إليه بها بعد ذلك، كانت هناك معاهدة تجارية بين روسيا والولايات المتحدة موجودة منذ ١٨٣٢. وتصرف الرئيس تافت كما لو كان يعتقد أن مطلب اليهود بإلغاء هذه المعاهدة أمر تجاوز الحدود كثيرًا، وكان مطلب اليهود إلغاء هذه المعاهدة التى استمرت نحو ٨٠ عامًا بين البلدين، أثبتت روسيا خلالها أنها صديق يمكن الاعتماد عليه.

كان اليهود يريدون شيئين من ويليام هوارد تافت: إلغاء المعاهدة مع روسيا وڤيتو (حق نقض) ضد ما حاول الكونجرس عمله مرارًا، وهو فرض اختبار قراءة وكتابة على المهاجرين. وكانت الهجرة اليهودية للولايات المتحدة عنصرًا مهمًا للخطط

اليهودية، لم يكن اليهود الأمريكيون يهتمون (بنوعية من يأتى ويملأ) البلاد، ما دام ليس هناك عائق أمام فيضان التدفق اليهودى.

وخضع الرئيس تافت لمضايقات مستمرة من الحملات التى قامت، وسأل ربما بنفاد صبر ما الذى يريدونه أن يفعل؟

وكان الاقتراح المقدم إليه: «عقد مؤتمر مع قادة اليهود الأمريكيين». كان ذلك فى ١٥ فبراير ١٩١١، هكذا دخل البيت الأبيض چاكوب إتش شيف وچاكوب فارث ولويس مارشال وأدولف كراوس والقاضى هنرى إم جولد فوجل، وتناولوا طعام الغداء مع عائلة الرئيس ثم توجهوا إلى المكتبة.

كان الرئيس حكيمًا فى هذا الشأن. لم تكن هناك فرصة لأن يجادل فقد جاء ضيوفه مستعدين للكلام ولإخباره، مثلما قام بذلك بعض الرجال مع ناشر شرقى قلبوا عليه المائدة وتوعدوه. كان الرئيس مرتبكًا وعلى وشك الاندفاع والتسرع.

لكن بدلاً من ذلك أخرج ورقة بمجرد جلوسهم فى المكتبة وبدأ يقرأ النتائج التى توصل إليها! وصعق السفراء اليهود فى الحال، الرئيس يقرأ النتائج التى توصل إليها! هو الذى كان يخبرهم!

ويستحق بيان الرئيس القراءة، لكنه طويل جدًا. طلب الانتباه إلى حق هذا البلد فى تحديد من يقيم فيه ومن لا يقيم، والتفسيرات المتضاربة التى علق بها وزراء الخارجية على المعاهدة مع روسيا وكشف عن وجوه اختلاف مع التفسير الروسى منذ البداية، ثم قال بعد ذلك إن المعاهدة مقدسة؛ لأنه فى ظلها قام مواطنون أمريكيون بالاستثمار فى روسيا لأكثر من ٥٠ عامًا، معتمدين فقط على إيمانهم بشرف الولايات المتحدة وروسيا. وقال لو كانت معاهدة جديدة لاختلف الأمر، وأضاف أن هناك معاهدات أخرى مع دول أخرى لا تتفق دائمًا فى الرأى معنا، لكننا مستمرون فى الالتزام بها. وضرب مثلاً بالاتفاقية الإيطالية الخاصة بتسليم المجرمين. كان يتمنى التأثير على السفراء اليهود وينبههم إلى أنهم هكذا يطالبون باستثناء فى حالتهم، وهذا ما فعلوه طبعًا.

ثم قال الرئيس إنه راغب فى التفكير فى اتخاذ إجراء ما لولا أنه يؤمن أنه قد يعرض بذلك اليهود للخطر الذى كانوا يواجهونه فى روسيا. ولو تم إلغاء هذه

المعاهدة فسوف تتعرض مصالح أمريكية كبيرة للخطر (وذكر مصالح معينة كلها غير يهودية).

قال إنه يحب رؤية يهود روس يدخلون البلاد، لكنه أضاف «وكلما جعلناهم ينتشرون فى الغرب كان أفضل» وختم بطلب لسفراء اليهود بالتفكير فى الورطة التى يمكن أن يقع فيها اليهود الروس مع إلغاء المعاهدة «إن هذا ما أثر فى كثيرًا أيها السادة، وتلك هى النتيجة التى توصلت إليها».

وبُهت أعضاء المجموعة اليهود، وقال سيمون وولف الذى كان متيقظًا دائمًا لما يحدث فى واشنطن: «لو سمحت سيادة الرئيس، لا تعط الصحافة هذه النتائج»، لكن چاكوب شيف قال بصوت غاضب: «أنا أريد نشر ذلك، أريد أن يعرف العالم كله موقف سيادة الرئيس».

ثم فتح باب النقاش والرئيس هادئ ومتميز بضبط النفس، وفى النهاية بعد حديث لا طائل من ورائه ومناقشة أمور أخرى أعطاهم رسالة تسلمها للتو من السفير الأمريكى فى بطرسبرج، مستر روكهيل، التى عرض فيها على الرئيس الجدال والخلاف الروسى حول اليهود، وتقارير تأكدت آلاف المرات من خلال أحداث وقعت.

ثم جددوا الاعتراض والجدل دون فائدة. وأعرب الرئيس عن أسفه، إلا أنه قال إنه لا يوجد حل آخر، فقد درس المسألة من كل جوانبها وتلك هى النتيجة النهائية.

وعند مغادرة البيت الأبيض رفض چاكوب شيف مصافحة الرئيس.

وفى اليوم التالى صاح الرئيس: «ألم يكن مستر شيف غاضبًا بالأمس!».

لكن الرئيس لم يكن يعلم ماذا يجرى. بينما كان چاكوب شيف ينزل على سلالم البيت الأبيض قال: «هذا معناه حرب». وأعطى أوامر بسحب مبالغ مالية ضخمة، وكتب رسالة مقتضبة إلى الرئيس تافت. وأرسلها الرئيس مع رد إلى وزير التجارة والعمل تشارلز ناجل الذى رد على الرئيس بهذه الكلمات: «لقد تأثرت جدًا من صبرك الذى عرضته فى ردك».

لم يعرف الرئيس ما وراء ذلك. انظر إلى معظم أسماء الذين مثلوا يهود أمريكا

فى البيت الأبيض فى ١٥ فبراير ١٩١١، ثم فكر فى أن إلغاء المعاهدة الروسية سوف يؤدى إلى نقل الاستثمارات والتجارة بين الولايات المتحدة وروسيا إلى ألمانيا، إلى أيدى اليهود الألمان. عرف أصحاب المصارف فى فرانكفورت وأقاربهم فى الولايات المتحدة ماذا يعنى ذلك. إن معناه أن اليهود الألمان سوف يكونون وسطاء التجارة بين روسيا والولايات المتحدة. وهذا معناه أموال. لكن العلاقة تعنى قوة ونفوذًا على روسيا. وعاش جاكوب إتش شيف حتى شاهد سقوط روسيا. وتمزق حياد الولايات المتحدة جراء حركة تم تنظيمها وتمويلها على الأرض الأمريكية لإسقاط دولة صديقة، وكان المنظمون والممولون يهودًا! لقد استخدموا نفوذهم الداخلى؛ لتنحرف السياسة الأمريكية نحو تأييد خططهم.

كانت اللعبة مالية وثورية. كانت مثل مرسوم أو حكم قضائى. ثم كانت بعد ذلك جزءًا من برنامج قيد الإنجاز، وكان مفروضًا استخدام الولايات المتحدة فى ذلك.

عندما غادر السفراء اليهود البيت الأبيض، تدفقت أوامر من واشنطن ونيويورك إلى كل أنحاء الولايات المتحدة، وبدأت «مضايقات» اليهود وكان لها مركز فى كل مدينة، وكان التركيز على كل عضو فى مجلس الشيوخ أو ممثل فى الحكومة من البارزين.

وقد يتذكر الصحفيون الأمريكيون صرعة المضايقات تلك، التى قامت على نفس الخطوط التى تتبع فى الهجوم على الصحافة اليوم. قدم اليهود أدلة قوية خلال الشهرين الماضيين على أنهم يسيطرون على غالبية الصحافة الأمريكية. إلا أن هناك ما يدل على أن سيطرتهم لا تعنى كل شىء، وأنها لن تستمر طويلاً.

قال جاكوب شيف فى ١٥ فبراير «هذا معناه الحرب» وأمر باستخدام مبلغ مالى كبير فى هذا الخصوص. وبدأ أعضاء اللجنة الأمريكية اليهودية وجماعة «بناى بريث» ومنظمات يهودية عديدة أخرى العمل، وفى ١٣ ديسمبر فى نفس العام، **بعد ١٠ شهور تقريبًا بعد إعلان اليهود الحرب على نتائج الرئيس تافت، أمر مجلسا الشيوخ والكونجرس الرئيس تافت بإبلاغ روسيا بأن المعاهدة سوف ينتهى مفعولها.**

وفازت فرانكفورت الواقعة على نهر مين!

فى نفس الوقت طبعًا وبخت الصحافة اليهودية فى الولايات المتحدة الرئيس تافت، بالوقاحة اليهودية المميزة.

إن الأساليب التى يستخدمها اليهود لإرغام الكونجرس على اتخاذ إجراء ما معروفة، لكن فى النهاية هُزمت الحكومتان: الأمريكية والروسية! وانهزم أيضًا الرئيس الأمريكى!

هزم تافت وهرب كل الرجال الذين كانوا إلى جواره للنجاة من العاصفة، تم تقديم چون هايز هاموند باعتباره متعاطفًا مع نظرة الروس لليهود، مثل كل الأمريكيين الآخرين.

وقام الرئيس بكل ما يستطيع لمنع نجاح الخطة اليهودية، وفى ١٥ فبراير ١٩١١ قاومهم وجهًا لوجه. وفى ١٣ ديسمبر ١٩١١ هزموه وجلدوه.

وفى ١٩١٢ وقع شىء غريب، ذهب أعضاء على مستوى عال فى جماعة «بناى بريث» إلى البيت الأبيض ووضعوا على صدر الرئيس تافت ميدالية تقول «إلى الرجل الذى قدم إسهامات عديدة خلال هذا العام من أجل صالح القضية اليهودية».

وتوجد صورة للرئيس تافت واقفًا فى الرواق الجنوبى للبيت الأبيض وسط مجموعة من اليهود البارزين وعلى صدره تلك الميدالية، لكنه لم يكن يبتسم!

وفى ١٩١٧ كتب ويليام هوارد تافت المواطن العادى فى ذلك الوقت إلى عضو بارز فى اللوبى اليهودى فى واشنطن يطلب عدم اعتبار هاموند فى التاريخ اليهودى كرجل عارض إلغاء المعاهدة مع روسيا.

وحتى بعد ذلك لم يكن اليهود متأكدين من الرئيس تافت. كان هناك خوف عبرت عنه رسائل خاصة بين اليهود البارزين، وفى الصحافة اليهودية أيضًا، من أن الرئيس تافت الذى يلغى الاتفاقية رسميًا يمكن أن يوافق على اتفاقية عمل تصل إلى نفس مستوى المعاهدة. وكانت هناك برقيات من اليهود الروس تعلن أن تافت سوف يفعل ذلك. وفرضت رقابة صارمة على الرئيس، وأصبح مستحيلاً أن يفعل

أى شيء لحل الخلافات. أصبحت فرانكفورت المسئولة عن إدارة التجارة الأمريكية مع روسيا، واستطاع اليهود توجيه ضربة مؤثرة إلى روسيا. أموال متزايدة تصاحب كل خطة نحو أى سيطرة سياسية أو عرقية. إنهم يجعلون العالم يدفع ثمن استعباده. ومع إحكامهم السيطرة على روسيا فازوا على الولايات المتحدة. وكان نهاية التأثير الأمريكى ظهور البلشفية ودمار روسيا ومقتل نيكولاس رومانوف وعائلته.

هذه قصة ويليام هوارد تافت ومجهوداته لمقاومة اليهود، وكيف انتصروا عليه. وتجدر معرفة أنه أصبح واحداً من «الجبهات المسيحية» التى يستخدمها اليهود فى دفاعاتهم الخاصة.

(ديربورن إندبندنت، العدد ١٥ يناير ١٩٢١)

* * *